

غواية

تأليف: رشا فاضل

الشخصيات :

- الشاعر
- الجنية (لا تظهر على المسرح فقط يظهر صوتها من خلف الكواليس)

الزمان :

الزمن العربي

المكان :

قبو تحت الأرض .. مليئ باللوحات والمقتنيات القديمة ..مغطاة بخيوط العنكبوت من كل الجهات .

.....

(الشاعر يدخل قبوا مظلما حاملا كيسا كبيرا من الكتب يهبط على سلم قديم حتى يستقر على الأرض تحت بقعة ضوء يبدأ يخرج الكتب وصيفها الواحد تلو الآخر ثم يجلس فوقها واضعا الكيس بجانبه ويبدأ يخرج البقية تباعا)
الشاعر مخاطبا الكتاب في يده- ستكون خادمي .. لقد تعبت عليك وسهرت كثيرا حتى كبرت سقيتك بدمي ودموعي لتهطل حبرا على الورق .. ستعيد الي دين السنوات التي أمضيتها احترقا لإنجابك .. الأغبياء والتجار والقتلة يجنبون أولادهم متعة وانا أنجبكم احترقا (يرمي الكتاب في الفضاء ويخرج كتابا آخر ويخاطبه)
وأنت ... ستكون .. (يقلب الكتاب ويتأمله قبل ان يكمل) لالالا انتي ستكونين حبيبتني

بعد ان غادرتني من صورتها امرأة حياتي .. لم تكن سوى امرأة الورق ..
(ينهض ويضم الكتاب الى صدره) لن تتخلي عني .. لأنك حبيسة هاتين الدفتين المحكمتين
الحكايا أكثر إخلاصا من أبطالها ..
الحبر أكثر خلودا من الدماء ..

يخرج كتابا آخر
أما أنت .. فسأحملك لامي واجعلها تزغرد هكذا (يزغرد كثيرا) وأقول لها هذا ابني البكر؟
ربما تصاب بجلطة اخرى في قبرها ..
ليخرج صوتها الباكي وأحلامها برؤية أولادي
(يرمي الكتاب بعيدا)

على اية حال لن تسعد برؤيتك .. او رؤيتنا معا

يجلس أمام الكيس او صندوق الكتب الكبير ويبدأ يخرج الكتب تباعا ويرميها
اخرجوا من قبوي .. من أضلعي .. من دمي
أريد ان أتنفس هواء بلا حبر
حريق سنواتي يفوح من صفرتكم

ينثر الأوراق - حلقي في الفضاء .. لعلك تتعثرين بحبرك و تقنعينه بعقم الحكاية
عودي الى رحم العدم .. نقطة البدء وقبلة التلاشي ..
(يمعن في التمزيق) اذهبي بعيدا عني .. لم أعد مؤهلا لحكاياتك وأوهامك
حلقي ودعيهم غذاء دسما لديدان الفراغ ..
اغربي عن وجهي الذي لم يعد يتذكر ملامحه وسط فوضى الوجوه ..
لم اعد احفل بك ولا بخلاخيل صوتك وهي تسير فوق مسامعي
مرددة أضغاث أحلامي

(..ممعنا في التمزيق) هذه آخر الصفحات
وآخر قطرات الحبر الساكن في دواة الرأس
ها أنا أتظهر باغتسالي من سواد حبرك وقمامة نهارك الذي لم تشرق فيه شمس اليقين يوما

صوت الجنية - تضحك بصوت عال

الشاعر مندهشا - من أنت؟

الجنية - تضحك بصوت أعلى

الشاعر بخوف يتلفت - من أنت؟ ما هذا الصوت؟

الجنية - مستمرة بالضحك

الشاعر خائفا - هل أنت لعنة قصيدة؟ ام لعنة حياة؟ ام .. انه الجنون خاتمة الحكاية؟

الجنية تتسمر بالضحك

الشاعر- كفى .. كفى..كفى .. هل هذا الضحك من رأسي ام من الجدران .. ام من الكتب التي
أهدرت عمري؟

الجنية تضحك بصوت أعلى

- الشاعر يصرخ ويغلق أذنه : كفى .. كفى

-

الجنية - ألا تعرفني؟

الشاعر بارتباك يتلفت ويدور في المسرح باحثا عن مصدر الصوت - أين تختبئين ..وكيف جئت
؟

الجنية - من الخوف وشقوق البكاء انبعث ..

الشاعر بخوف- ماذا تريدين؟الشعراء آلهة هذه الأرض والآلهة لاتبكي

الجنية - كي لا يغرق العالم

الشاعر - بل لأنهم أقوى من البكاء

الجنية - للدمع في عالمكم رائحة الهزيمة ..وفي قيعاننا له سحر كأس مشاغبة في ليلة عشق

الشاعر يتلفت – من أنت أيتها الصوت الملعون؟ ولماذا تتحدثين معي؟ وما الذي تريدينه مني؟

الجنية – في صغرك كنت تتعثر وتسقط كثيرا ..وكنت ارقب نهوضك بشغفي

الشاعر يدور تحت بقعة الضوء – هل تعرفيني الى هذا الحد؟

الجنية - كنت تجلب ألعابك لتلعب معي دون ان تنتابك رعشة الأسئلة
الشاعر مستذكرا -

الجنية – اليوم الذي نزلت فيه هنا لتخبئي دموعك عن أنظارهم..لم تكن قد تعلمت البكاء بعد..
حتى منحتك منديلي وهمست لك : ان امض في الكتابة بأبجدية الملح ولا تخش في المطر لومة
لائم

الشاعر مأخوذا بالاكشاف- اعرف هذا الصوت

الجنية – لكني لا اعرف ملامح الهزيمة فوق شغافك المفتونة بالرقص فوق الغيم؟

الشاعر - منذ ذلك الحريق ..وأنا مقعد عن الحلم
عن الطيران
عن الرقص

سرفاتهم داست فوق أصابعي وأجنحة الطائرات قتلت زرقة السماء..ونحن الموهومين بخرافة
النجاة ..نمثل بين موتين لايعتقان أجسادنا للتعفن أو الانبعاث ..

الجنية – لهذا هبطت الى عالمنا؟
الشاعر – لهذا أقلت الرؤى على صوت القصاصد ..لم تعد بي رغبة لعناق شيء سوى
الظلمة ..ظلمة الاستسلام لا السلام

الجنية – لا سلام على الأرض .. انتم تبرعون بالتهام بعضكم البعض ..ضجيجكم يتناهى إلى
مدن صمتنا ودمائكم تمطر فوقنا بسخاء ..

الشاعر – لهذا هبطت إليكم

الجنية – لك سماؤنا التي لم تطأها أصابعكم الإنسية بعد .. ولك أجنحة من صنع الأبدية لتحلق بها من جديد ..

الشاعر- .. لا أستطيع .. فقد كانوا بارعين في القتل .. من لم يمت صراخا .. مات صمتا .. ومن لم ينله الرصاص الغادر نالته الأحلام الغادرة ... اتركيني لظلمتي واذهبي لتعانقي جنيا اخر يمتهن ابتكار المرايا ..

الجنية – منذ كنا صغارا كنت لا احب اللعب إلا معك .. لم تكن تخافني .. ولم اكن اخضع لتعاليم عالما السفلي الذي يقتضي بعدم الاقتراب من الإنس لأن ذلك يعني الاحتراق والتلاشي

الشاعر - وأنا أخافك .. وأخاف مسك .. هكذا علمونا

الجنية – مسي قد يعيد اليك .. الحلم .. والفجر
الشاعر – كلها لم تعد تعني لي أكثر من ----- (يصرخ) قلت لك .. دعيني وانطفائي
وإياك أن تفكري بإشعال شمعة

الجنية – أغمض عينيك لتراني

الشاعر يصرخ - لم اعد قادرا على الرؤيا منذ ان صادروا منا نعمة الضوء .. الشمس لم تعد تعرفنا في ازمنة حظر التجوال .. ألا تفهمين أنهم حولونا إلى كائنات مجهولة الهوية ..؟ مبهمة الملامح؟ .. لاقيمة لها إلا في صناديق الظلمة نحمل أرقامنا بأصابع القدم كي نتذكر اننا أرقام في توابيت مؤجلة .. في ثلاثة جماعية لاتقوى على دفع عفننا .. في ممرات تعصّ ببقاينا .. في نحيب يأتي متأخرا لزحمة الفجيعة

الجنية – لكنك جئت هاربا من جنون الأعالي .. إلى سكينه الأقصي .. تعال لترى حقولك البكر التي لم يطأها الحريق بعد

الشاعر يصرخ – لم اعد ارغب بشيء او اقوى على شيء .. اتركيني أكمل تمزيق بياض الوهم ..
النور يجرحني بظلمته القادمة ... الحب ينكأ القلب برحيله المحتوم .. وصرخة الولادة تنكأ
الأفق بشهقة الموت .. اني أحفظ الدرس جيدا ..
الجنية - بل احفظ درسي .. ثمة سماء وكأس تمتلئ بزرقه الحياة وأجنحة من ريش الجان

الشاعر باستسلام – كفي عن إغوائي كفي عن إغوائي كفي عن إغوائي
الجنية – لن اكف عن إغواء موتك الباكر بالرحيل والعودة في زمن اخر .. (يستمر الشاعر
بترديد كفي عن اغوائي)

الشاعر – كفي عن اغوائي كفي كفي كفي
الجنية – أغمض عينك لتراني .. وسترى أن لغنائي سحر البحار في لحظة
الخلق الأولى

الشاعر (يخفت صوته تدريجيا ويغمض عينيه ...)
الجنية – إرفع يديك عاليا لتلامس يدي .. وهي تلبسك أجنحة الأبدية ..
(يرفع يده عاليا)

الشاعر – ما أقسى بياضك .. أنت تمطرين بين أصابعي .. وأصابعي تورق بخضرة القوائد...
الجنية – تسلق شعري نحو ضفاف الشعر...
تطلع إلى أصابع الجنيات وهي تعزف فوق النايات وقيثارات الماء
الشاعر (يدور) – وكأنني كنت هنا قبلا .. في حلم ما .. في حياة ما .. أعرف هذه الخطوات التي
تخلق بي نحوك .. ومعك .. وبك ... إلى اين نذهب ..

الجنية – ..أرى دماء القوائد تتفجر في عروقك من جديد

الشاعر – وفي سكرة مجنونة اللذة تداهم صحوي .. لا أقوى على ردها .. ولا أرغب

الجنية – تمدد تحت رقيتي لأمنع عنك أرواح الهزيمة ..

الشاعر مسحورا – أنا طوع ضوئك وغنائك ..
الجنية – فليغتسل جسدك من دبق الحروب .. من الهزائم المنسية .. من الجراح الخافقة ابدأ تحت
جلدك

(يستدير حول نفسه ويتلمس جسده ليفتح عينيه بانبهار طفل)

إِظْلَام.
